المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	16-07-2008	العـــدد :	16539
الصفحـات :	4	المسلسل :	25

غير واضحة تصوير

ملف صحفي

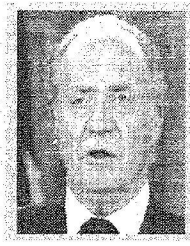

□ سيكون الطريق للأخذ من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، والتي أنزلت من الرب - عز وجل - لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز فيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحتقر الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها، وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه.

خادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله بن عبدالعزيز

المصـــدر : الحياة
التـــاريخ : 16-07-2008
الصفحـات : 4
العـــدد : 16539
المسلسل : 25

"العولمة" تقرّب الفجوة بين "الأديان" وتوسعها أحياناً

□ الخبر - ماجد الخميس

■ لزمن العولمة الذي نعيش الآن سلبياته وإيجابياته، إلا أن الشاب السعودي سامي السعيد، قرر الاتجاه إيجاباً في «عصر الصورة»، عبر صنعه فيلماً بمواد بسيطة، كي يبثه عبر أحد أبناء العولمة (الإنترنت)، لكن «المفاجأة» كانت أكبر من توقعاته، ففيلمه الذي رد فيه على فيلم «فتنة» الهولندي المسيء للإسلام، لم يمض عليه أشهر، حتى زاره أكثر من نصف مليون مشاهد، هو الذي كان يتمنى ألف شخص.

والمثير، بحسب حديث المدون السعيد لـ «الحياة»، أن كثيراً من الغربيين من جميع الديانات صاروا يقتربون منه أكثر، سواءً للتعبير عن إدانتهم للفيلم الهولندي المسيء، أو لطرح تساؤلات أوسع حول الإسلام، أو لعقد صداقة مع رجل مسلم، بل إنه هو ذاته تغيرت نظرته للآخرين، بعد أن تقرب منهم، ودنوا منه عبر «الشبكة العنكبوتية». وهنا، يقول مدون آخر، ان المسيحيين واليهود، لم يتعرفوا على السعيد، من خلال حمله سلاحاً فتاكاً يهلك به الآخرين، بل من خلال تحريكه الصور عبر استخدامه «ماوس» الكومبيوتر، لصناعة فيلمه.

ويوضح أستاذ القانون الدولي في جامعة الملك فيصل الدكتور محمود المبارك، كيف أن الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول الكريم ولدت الكراهية والعداء بين المسلمين والمسيحيين، معتبراً أن «الرسوم المسيئة في بداياتها كانت موجهة إلى الغرب، وليس إلى المسلمين، كون الإسلام بدأ يتنامى في البلدان الأوروبية والأميركية، لذا كانوا يشنون حملاتهم على الدين الإسلامي، بقصد تشويهه، وإظهار أن متبعيه متخلفون وسفهاء ومساكين»، موضحاً أن «الرسوم التي أعيد نشرها من جديد في أكثر من صحيفة، كانت موجهة للمسلمين تحديداً، بعد ما استحلوا فكرة إدانتهم وإغاظتهم، بيد أنه طالب المسلمين بـ «الاحترام الكامل لأديانهم مهما أتونا وأساءوا إليناً».

وأظهر المبارك في حديث لـ «الحياة»، أن «الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي يتعرض إلى إساءات، ولا يحرك العالم ساكناً، خصوصاً أن هناك مواد قانونية متعلقة بحماية الأديان، كالمادة الثالثة من إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بإزاحة جميع أشكال عنصرية الأديان والمعتقدات، الذي نص على أن إهانة الأديان واحتقارها يعد خرقاً لميثاق الأمم المتحدة، إذ يعتبر عائقاً أمام العلاقات الأخوية السلمية بين الدول الأعضاء، مشيراً إلى أن «المادة ١٧ من ميثاق الأمم المتحدة، نصت على أن من الأهداف الرئيسة لإنشاء الأمم المتحدة، تشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع من غير تمييز في العرق أو الجنس أو اللغة او الدين»، مبيناً أن «إعلان مبادئ القانون الدولي الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة نص على أنه ينبغي على الدول أن تتعاون لتعزيز الاحترام الدولي، ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع ولإزالة التعصب الديني».

وأورد المبارك أمثلة أخرى لمواد قانونية دولية متعلقة بحماية الأديان، «إلا أن كثيراً من الغربيين خالفوها، كالمادة ١٨ من نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على وجوب احترام ومراعاة الأديان، والميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية على وجوب أن تكون حرية التعبير حول الأديان مقيدة بضوابط الأخلاق العامة وألا تتعدى حقوق الآخرين».

وعلى رغم أن الإنترنت حقق تعايشاً بين أنصار الأديان السماوية، إلا أنه أتى بجحيمه إلى بعض الأفراد، خصوصاً إذا ما تم الحديث عن سامي المعتقل السعودي في أميركا، بشبهة الإرهاب، إذ اتهمه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي بأنه يسهم في مواقع إلكترونية، تُحرض على الإرهاب، إلا أن الحصين، الشاب المسلم، لقي تأييداً ودفاعاً من غير المسلمين، كالمفكر اليهودي الشهير نعوم تشومسكي، الذي بعث برسالة إلى محامي سامي، يعرض عليه استعداده للشهادة لمصلحة سامي في الدعوى التي رفعتها الحكومة الأميركية عليه. واعتبر إعلاميون، أن «تشومسكي، على رغم يهوديته، دافع عن المعتقل السعودي، حين علم أنه مظلوم ومضطهد، وأن واجبه الأخلاقي أن يدافع عنه».

الخلاصة التي اتفق عليها العديد من الباحثين في الأديان السماوية، في ما يخص الصورة هذا اليوم (التلفزيون، والإنترنت، والصحافة، وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة)، أنها تجمع بين أنصار الديانات الثلاث (المسلمين والمسيحيين واليهود)، إذا كان في باطنها التسامح والحوار الهادئ والقبول برأي الآخر، وإما أن تحرقهم جميعاً في خندق الكراهية والبغضاء والعداء والإرهاب، إذا كان كل منهم يسعى إلى تشويه واتهام وإهانة وإذلال الآخر عبرها.

وطالب المبارك، بـ «استصدار قرار ونظام دوليين لحماية الأديان كافة، لأن الإسلام دعا إلى احترام أديان الغير، وعدم سبهم أو التعدي عليهم».